التحديات الفكرية المعاصرة
الداخلية والخارجية
(دراسة وصفية)

أ.م.د. عبدالله محمد فهد
تدريسي في الامام الأعظم /أصول الدين ديالى

م.د. انتصار سامي ابراهيم
الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية

الملخص

واجه الفكر الإسلامي على مدى التأريخ وابتداءً من أيام الخلافة الراشدة مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية عبرت عن نفسها بمجموعة من الأفكار والآراء التي تبتعد وتقترب من النهج الإسلامي الصحيح تبعاً لعوامل كثيرة؛ ولقد كانت شدة الهجمة على الدين الإسلامي والمتمثلة بالآراء المتشددة الممزوجة بفلسفات الأمم التي دخلت الإسلام رغبة أو رهبة والتي أفادت من أجواء الحرية الفكرية التي رسختها الدولة الإسلامية والمتمثلة بحرية الكلام وحرية النشر والكتابة، وبعد حركة الترجمة والنقل الواسعة في بدايات العصر العباسي كان لا بد من أن تحدث المواجهة بين تلك الأفكار المنحرفة والأفكار الإسلامية الأصيلة وكان لا بد من ظهور مفكرين إسلاميين استطاعوا ان يرسخوا الأسس الصحيحة لمفاهيم الإسلام وينفوا عنه كل تلك الأفكار.

ولم يخل عصر من العصور الإسلامية إلا وكانت هناك تحديات تواجه الفكر الإسلامي حتى جاء القرن العشرين وشهد سقوط آخر خلافة إسلامية وشهد في الوقت نفسه أكبر هجمة شرسة من أفكار، وتيارات ودول، اتحدت فيما بينها لتدمير صرح الإسلام العظيم فكان لا بد من وقفة شاملة جادة من أفراد وجماعات ومدارس استطاعت ان تقف بوجه تلك التيارات الهدامة، وتردها على أعقابها، والآن يواجه الفكر الإسلامي مجموعة من التحديات على المستوى الداخلي والخارجي لذا جاءت هذه الدراسة لبيان هذه التحديات وسبل مواجهتها.

Abstract

Confront Islamic thought throughout history، starting with the days of the Rightly Guided Caliphate A group of internal and external challenges expressed themselves with a set of ideas and opinions that diverge and approach the correct Islamic approach Depending on many factors The intensity of the attack on the Islamic religion، represented by extremist views mixed with the philosophies of the nations that entered Islam، was either a desire or awe Which benefited from the atmosphere of intellectual freedom established by the Islamic state، represented by freedom of speech and freedom of publishing and writing After the vast translation and transfer movement in the early Abbasid era، a confrontation had to take place between those perverted ideas and the original Islamic ideas، and it was inevitable for the emergence of Islamic thinkers who were able to establish the correct foundations for the concepts of Islam and deny it all these ideas . There was no other era in the Islamic era without challenges facing Islamic thought until the twentieth century came and witnessed the fall of the last Islamic caliphate At the same time، he witnessed the most ferocious onslaught of ideas، currents and states that united among themselves to destroy the great edifice of Islam It was necessary for a comprehensive and serious stand by individuals، groups، and schools that were able to stand up to these destructive currents and respond to them on their heels، and now Islamic thought faces a set of challenges at the internal and external level، so this study came to clarify these challenges and ways to confront them.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد، لقد واجه الفكر الإسلامي على مدى التأريخ وابتداءً من أيام الخلافة الراشدة مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية عبرت عن نفسها بمجموعة من الأفكار والآراء التي تبتعد وتقترب من النهج الإسلامي الصحيح تبعاً لعوامل كثيرة .

ـــ الفكرة التي يقوم عليها البحث: ولقد كانت شدة الهجمة على الدين الإسلامي والمتمثلة بالآراء المتشددة الممزوجة بفلسفات الأمم التي دخلت الإسلام رغبة أو رهبة والتي أفادت من أجواء الحرية الفكرية التي رسختها الدولة الإسلامية والمتمثلة بحرية الكلام وحرية النشر والكتابة ولكن بعد حركة الترجمة والنقل الواسعة في بدايات العصر العباسي كان لا بد من أن تحدث المواجهة بين تلك الأفكار المنحرفة والأفكار الإسلامية الأصيلة وكان لا بد من ظهور مفكرين إسلاميين استطاعوا ان يرسخوا الأسس الصحيحة لمفاهيم الإسلام وينفوا عنه كل تلك الأفكار التي لا تستند إلى ما جاء في صريح القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وفي الوقت نفسه يبقى مجال الحرية الفكرية مفتوحاً للجميع على أن لا يتعارض مع قيم وتقاليد ومبادئ الأمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي وأن بقاء أبواب الاجتهاد مفتوحة خير دليل على ذلك .

ـــ أهمية البحث: ولم يخل عصر من العصور الإسلامية إلا وكانت هناك تحديات تواجه الفكر الإسلامي حتى جاء القرن العشرين وشهد سقوط آخر خلافة إسلامية وشهد في الوقت نفسه أكبر هجمة شرسة من أفكار وتيارات ودول اتحدت فيما بينها لتدمير صرح الإسلام العظيم فكان لا بد من وقفة شاملة جادة من أفراد وجماعات ومدارس استطاعت ان تقف بوجه تلك التيارات الهدامة وتردها على أعقابها ولا تزال الحرب فيما بينها .

ـــ أسباب اختيار البحث: ويواجه الفكر الإسلامي حالياً مجموعة من التحديات على المستوى الداخلي والخارجي وكما انتصر الفكر الإسلامي سابقاً على تلك الأفكار والتيارات بالرغم من وجود عوامل الإسناد لها والإتباع ولكنها تهاوت بمعاول المعرفة والنهج السليم وبروز مفكرين إسلاميين استطاعوا أن يقفوا أمام الانحرافات ويتغلبوا عليها لذا جاءت هذه الدراسة هذا البحث بعنوان (التحديات الفكرية المعاصرة الداخلية والخارجية) فبرزوا مفكرين وعلماء ليميزوا الخبيث من الطيب .

وأن النجاح في عالم الفكر هو أول اللبنات في بناء مجتمعنا الإسلامي المنشود .

ميدان الدراسة والبحث: لقد استطاع الفكر الإسلامي قديماً وحديثاً على استيعاب الأفكار الوافدة وتلقيحها ونبذ ما فيها من ترهات أو أساطير غير واقعية ولا عقلانية وصبغها بالفكر الصحيح والتوجه الإسلامي الحق اذ أنبرى مفكرون إسلاميون شجعان

قديماً وحديثاً وأحسنوا الفهم لهذا الدين فأجادوا وأبدعوا في خدمة العقيدة الإسلامية وبذلك انجلت الغمة .

وكما استطاع المسلمون قديماً من دحر الأفكار الغربية والشرقية وإرجاعها إلى أهلها وأن يبعثوا بعقيدة التوحيد ثانية صافية خالية مما علق فيها ما هي براء منه.

ـــــ خطة البحث والدراسة: واستقرت خطة البحث من مقدمة ومبحثين ويتضمن كل مبحث على ثلاثة مطالب وخاتمة، على الشكل الآتي .

المبحث الأول التحديات الفكرية الداخلية: ويتضمن ثلاثة مطالب وهي :-

المطلب الأول: التغريب

المطلب الثاني: العولمة

المطلب الثالث: القومية

المبحث الثاني: التحديات الفكرية الخارجية: ويتضمن ثلاثة مطالب وهي :-

المطلب الأول: التبشير

المطلب الثاني: المستشرقون (الاستشراق)

المطلب الثالث: الفكر الوجودي (الفكر الإباحي أو المتحرر من الأخلاق)

ثم الخاتمة فقد ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وبعدها المصادر والمراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول :التحديات الفكرية الداخلية

المطلب الأول: التغريب

هو محاولة تقليد النموذج الغربي في الأداء الحضاري وتقليده في كل شئ وتغيير بنية المجتمع وفق الأسس الغربية بعيداً عن القيم التي يعيشها والإرث الحضاري والأخلاقي الذي ينتمي إليه المواطن .

وهو شد الأنظار تجاه الغرب والشعور بعقدة النقص واتخاذ الغرب قبلة لانبهار الشخص بالإنتاج والتنظيم الغربي وأسلوب الحياة الغربية وقطع الجذور بالماضي واعتباره هو سبب التأخر والتخلف .

ويراد بالتغريب في اللغة العربية، النفي والابعاد عن البلد، يقول ابن منظور: وغرَّبه، وأغربه: نحاه.... والتغريب: النفي عن البلد ... ومنه الحديث: أنه أمر بتغريب الزاني، التغريب: النفي عن البلد الذي وقعت الجناية فيه . يقال: أغربته وغرَّبته إذا نحَّيته وأبعدته ... وغرَّبه وغرَّب عليه: تركه بعدا[1] .

ويستعمل علماء اللغة الاغراب والتغريب بمعنى واحد، وهو التنحية والاقصاء من الوطن، ويعرَّف التغريب أيضا: إنتقال إجباري وإبتعاد إضطراري، لا يملك الانسان السلطة لرده أو دفعه، بل يفرض عليه فرضا، ويسمي بعض الدارسين هذا النمط من

(١) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ ١٣١١م) ط١ (بيروت، دار صادر، ١٩٩٣م) ص ٦٣٨ ـ ٦٣٩

الارتحال بـــ(غربة القهر)[1]

ومن اخطر ما يواجه الباحث والقارئ الإسلامي (وجود مؤلفات ودراسات وموسوعات كثيرة عن الإسلام والفكر الإسلامي كتبتها أقلام عربية أو أجنبية لأغلبها شهرة ودوي فإذا أراد الباحث أو القارئ أن يتعرف إلى شئ من التاريخ أو الفقه أو اللغة سارع إلى مثل هذه المراجع فنظر فيها وظن أن بذلك قد وصل إلى مقطع الرأي في الأمر الذي يبحث عنه والحق أن المنهج العلمي للبحث والمراجعة لها أصول وقواعد تقوم على أساس التعرف على أمرين شخصية الكاتب أولاً ثم إلى سلامة النص)[2]

إن دعوة التغريب من الدعوات التي يروج لها أزلام الأجنبي الذي لا يروق لهم مجتمعهم وأخذت ألبابهم الحياة الغربية وما فيه من تحلل وانهيار أخلاقي وهم ليسوا من السذاج بحيث أنهم لا يعرفون خطورة ما يدعون إليه بل إن الأمر أكبر من ذلك.

إنه ذلك المخطط الرهيب الذي يريد أن يجتث الإسلام بأيدي أبناء الإسلام وإن الغربيين يتفوقون اليوم علينا بأشياء وممارسات كثيرة ولا ريب أن من أبرز هذه الأشياء والممارسات هي (قدرتهم على الركض إلى الأهداف وتجاوز المشي أو الهرولة إليها على اختزال حيثيات الزمان والمكان على الحفاظ على شدهم وتوترهم المعطاء حتى خط النهاية على المسارعة في الانجاز والسبق إلى كل ما هو أكبر وأكثر غناء ولن يكون بمقدورنا ان نلاحقهم ونصل إلى قواقعهم بل أن نسبقهم ما لم نتحقق بالشرط نفسه إننا هنا لا نستعير تقليداً حضارياً من الغرباء ولكننا نرتد إلى أصولنا، نرجع إلى كتابنا وسنتنا وتقاليد أجدادنا الرواد لكي نعرف كيف يكون السبق الحضاري والتحقق والإبداع)[3]

إن القول بالتغريب يعني الانسلاخ من الرسالة الإسلامية والأحاديث النبوية الشريفة والانسلاخ من الفقه الإسلامي والتاريخ المجيد الانسلاخ والشعور بالكره لذلك العمل الجليل الذي قام به علماؤنا ومفكرينا والارتماء في أحضان شتات ليس له أصل ولا يستند إلى قيم وليس له في الآخرة نصيب (من خلال مخططات التغريب برزت مجموعة من التابعين الذين شكلهم النفوذ الغربي في إرسالياته ومعاهده يحتقرون كل قيم العروبة والإسلام ويعارضون مقوماتها ويقفون موقف الاستهانة والغض من قدرها وقد تشكل من خلال هذه المضامين المنحرفة ما يسمى بالشعوبية الحديثة)[4]

لذلك فإن دعوات التغريب لم تأت من فراغ بل أعد لها وخطط أجهزة مخابرات دولية وهيئات تعمل جاهدة على إيقاف تيار الصحوة الإسلامية الراشدة والعمل على ربط البلاد بالمشاريع التي لا تخدم الأمة

(١) الغربة في الشعر الجاهلي، الخشوم، عبد الرزاق ط٢(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م) ص ١٤ .
(٢) شبهات في الفكر الإسلامي، انور الجندي، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣١ .
(٣) حول إعادة تشكيل العقل المسلم، د.عماد الدين خليل، منشورات مكتبة ٣٠ تموز، العراق، نينوى، ١٩٨٥، ص ١٤ .
(٤) الإسلام والدعوات الهدامة، أنور الجندي، طباعة دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤، ص ٢٥٥ .

بشئ بل أن تضرها و(لقد ولد الإسلام في أتون الأحداث وفي مجال الصراع وفي مواجهة التحديات ولذلك فإن محاولات تكذيبه والانتقاص منه وتزييفه وإثارة الشكوك والشبهات حوله ما تزال منذ ذلك اليوم على ألسنة خصومه ولم تتوقف ولن تتوقف)[1].

إن إثارة الشكوك حول صلاحية نصوص القرآن والسنة هو إحدى مجالات عمل المغتربين .

وحتى بالنسبة للقيادات التي تقف عثرة أمامها تعمل على :

ا- تعيين من يمكن إغرائهم بالوظائف العليا حيث يتم شغلهم بالمشروعات الفارغة المضمون وغيرها من الأعمال التي تستنفذ وجودهم وذلك مع الإغراق عليهم أدبيا ومادياً وتقدم تسهيلات كبيرة لذويهم وبذلك يتم استهلاكهم محلياً وفصلهم عن قواعدهم الجماهيرية، ب- العمل على إيجاد فرص عمل كعقود مجزية في البلاد العربية البترولية الأمر الذي يؤدي إلى بعدهم عن النشاط السياسي)[2].

إنهم يعملون ويمكرون ويستعملوا كل الأساليب والحيل من اجل أن ينشأوا جيلاً لا يعرف ماضيه ولا حاضره (وأشارت تقاريرهم إلى أنهم استطاعوا إخراج القرآن والدين من مناهج التعليم ليفسحوا المجال النفسي والفراغ العقلي للشباب أمام مذهب الإلحاد والتغريب والغزو الثقافي وتركز الحرب على اللغة العربية والقرآن اذ هوجما هجموماً شديداً وانتشرت المطاعن حولها)[3] .

ونحن نتساءل هل أن نظرة الجفاء والبعد عن الدين لم تأت إلا من تقليد الغرب لدينه وكنيسته.

والغرب ينظر إلى (أن الدين المسيحي متأثراً بالعداوة القديمة بين الكنيسة والنهضة الأوربية وقد انتهى في عداوته هذه إلى فصل الدين عن الدولة فأصبحت الحياة ونظمها لا شأن لها ولا ارتباط برأي الدين ولا برجاله والمسلمون برعوا في تقليد هذه الناحية بعد أن تأثروا بها دون نظر إلى الفرق بين الدينين والمجتمعين في الشرق والغرب ودون أن يمدوا بصرهم إلى الوراء ليعرفوا فضل الدين الإسلامي ورجاله في بعث النهضات على اختلافها ولا سيما في التقدم العلمي والصناعي فظلم المسلمون بذلك دينهم وظلموا أنفسهم)[4] .

وهناك ظاهرة ملاحظة أنه بعد سقوط الخلافة الإسلامية المتمثلة بالدولة العثمانية قد برزت كل التيارات وكل الأفكار التي تدعوا إلى مبادئ وقيم وسلوكيات بعيدةً عن توجهات المجتمع المسلم، وهذا قد يعطي دلالة على أنه قد تكون هناك ارتباطات بين أصحاب هذه الأفكار وجهات أخرى تريد أن تدمر النسيج الاجتماعي والأطر العامة للمجتمعات الإسلامية وخاصة أنه بعد سقوط الخلافة الإسلامية

(١) الإسلام والعالم المعاصر، د. أنور الجندي، ص ٣٦١ .
(٢) الغرب في مواجهة الإسلام، معالم ووثائق جيدة، مازن الطبقاقي، ص ٥٠ .
(٣) سقوط العلمانية، أنور الجندي، ص ٣٢ .
(٤) الإسلام والمبادئ المستوردة، عبد المنعم النمر، ، ص ٢٥..

أصبح الأمر أكثر سهولة مما قد كان سابقاً، أو ربما تكون الدولة التي استعمرت البلاد هذه التي تروج لهذه الأفكار من خلال المهزومين الذين يتعاملون معها في الخفاء .

و(على مستوى المدرسة أو الجامعة مثلاً يواجه المثقف مجموعة من النظريات العلمية والسياسية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشوهة والمنقولة عبر برامج ومناهج غربية تركها الانتداب الفرنسي عندنا ثم غذاها وطورها التحكم الأمريكي الجديد عبر إرسالياته ومدارسه وجامعاته وبالتالي عبر مفكريه ومنظريه ومتخصصيه المتخرجون من جامعات أمريكا ومدارسها الفكرية والسياسية)[1] .

ومن هنا كان الاعتزاز بقيمنا وتاريخنا واجباً شرعياً وطني أخلاقي وإن الوقوف ضد هذا التيار يستوجب بنا حشد كل الطاقات ودحر المخططات الخبيثة.

المطلب الثاني: العولمة

مصدر على وزن فوعلة مشتق من كلمة العالم كما يقال قولب اشتقاقاً من كلمة قالب (إنها فرض هيمنة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية من الولايات المتحدة الأمريكية على العالم خصوصاً عالم الشرق والعالم الثالث وبالأخص العالم الإسلامي)[2] .

والعولمة من قضايا الفكر المعاصر التي تروج حالياً في بلداننا تسخر لها ماكنة إعلامية ضخمة وأدوات وبرامج وفضائيات مع أبواق دعائية لا يهمها سوى الربح المادي .

و(إنما هي ترجمة لكلمة GLOBALIZATION الإنكليزية التي ظهرت أول ما ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية وهي تفيد معنى تعميم الشئ وتوسيع دائرته لشمل الكل وبهذا المعنى يمكن أن نحدس أو على الأقل نفترض أن الدعوة إلى العولمة بهذا المعنى إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع، العالم كله)[3]

هذه المفاهيم التي بدأت تسري في المجتمعات وبسرعة البرق نتيجة للثورة الهائلة في الاتصالات والمعلوماتية وأصبح من الضروري جداً التعريف بها وكشف مدلولاتها وإحاطة المجموع بهذه المفاهيم التي أصبحت أسلوباً من أساليب الدولة الكبرى(هي ثورة الاتصال والانتشار الفضائي في الفضائيات والإنترنت وما تنقلوه من سلوكيات ومعلومات ومعارف هي ثقافة وسلوكيات صاحبت الثورة الصناعية نفسها وانحراف الفضاء بها)[4] .

وهي ثقافة المحتل أو ثقافة القوي المسيطر أو هي برمجيات من يملك الأدوات تجاه الضعيف الذي لا يملك من الإمكانيات للوقوف أمام هذا التيار الجارف الذي يسعى لسحق كل ما يقف أمامه.

(١) الفكر والنضال الاشتراكي، فائز الفقيه، دار العودة، بيروت، ١٩٧٣، ص ٢٤٣ .
(٢) المسلمون والعولمة، د. يوسف القرضاوي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠، ص ١٣ .
(٣) قضايا في الفكر المعاصر، د. محمد عادل الجابري، نشر مركز دراسات الوحدة العربية، ص ١٢٦ .
(٤) العولمة ليست الخيار الوحيد، د. نمير الحمش، مطبعة الأهالي، دمشق سوريا، ١٩٩٨، ص ١٨ .

و(العولمة متعددة الأبعاد فهي سياسية وأيديولوجية واقتصادية وثقافية وتشمل عولمة كل الأشياء البضائع، والخدمات والأموال والبشر والمعلومات والتأثيرات في البيئة وكذلك عولمة الأفكار والأعراف السلوكية والممارسات الثقافية)[1] .

والعولمة مفهوم أمريكي اعتمد قبل سنوات عديدة على أسلوب معين في التعامل والإنتاج والتسويق مشفوع بسياسة تفرض على الجهة الضعيفة التي لا تملك وسائل دفاع خاصة بها وتفرض عليها أساليب معينة بالإنتاج والعمل من اجل فتح المجال أمام النموذج الغربي كاملاً .

(ويرى جمع من الباحثين إن العولمة الاقتصادية بقيادة أمريكا منذ عام ١٩٤٤ والتي انبثق منها صندوق النقد الدولي ليقوم حارساً على النظام النقدي الدولي[2] والبنك الدولي[3] ليعمل على تخطيط التدفقات المالية طويلة المدى وإنشاء منظمة التجارة العالمية التي أدت إلى اتفاقية الجات[4] والتي حولت السياسة التجارية للدول المستقلة إلى شأن دولي وليس عملاً من أعمال السيادة الوطنية)[5] .

إن العالم اليوم أمام تحديات وخاصة العالم الثالث تهدد كيانها وسيادتها واقتصادها وبنيتها الاجتماعية والسكانية هذا التحدي يأتي بشكل تيار جارف يحاول أن يحيل الأوضاع الى عالم من الفوضى والتي تنتهي بالاستعباد والإذلال للشعوب

وكتب المفكر الاقتصادي المصري إسماعيل صبري عبد الله عن الكوكبة الرأسمالية في مرحلة ما بعد الإمبريالية يقول: أما (الكوكبة أو العولمة أو الكونية فهي مفردات لمعنى واحد يقصد به تذويب قيم الشعوب وأفكارها وخصوصياتها ولغتها كلياً وجعلها خاضعة إلى قوة عظمى تملك القوة والتقنية ولها السيادة الكلية على ثروات تلك الشعوب وتوظيفها على وفق الشكل الذي ترتأيه .

ومن هنا تعد (العولمة تطويراً للرأسمالية التي تعتمد على تصفية حركات التحرير الوطني كلها وتحويل العالم كلها إلى إمبراطورية كبيرة تحكمها أمريكا في ظل لغة واحدة ومعلومات ميسرة تتوجه في نطاق واحد وهي النظام العالمي الجديد المقترح تنفيذه وإلزام الشعوب والدول بضرورة الخضوع له)[6] .

---

(١) العولمة وتحدياتها التربوية والثقافية، البروفيسور عبد القادر احمد الشيخ الفادني، طبع شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ص ١٥ .

(٢) صندوق النقد الدولي: منظمة دولية مالية مرتبطة بهيئة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨ أنشأت عام ١٩٤٥ نتيجة لتوجهات الأمم المتحدة . (القاموس السياسي احمد عطية الله، دار النهضة العربية، ط ٣، ١٩٦٨، ص ٧٣٤) .

(٣) مؤسسة مالية قامت على أساس إتفاقية بين ٤٤ دولة اجتمعت عام ١٩٤٤ واعتبر قائماً عام ١٩٤٥، الموسوعة، ص ٢٢١ .

(٤) اتفاقية الجات: أنشأت عام ١٩٤٧ وتسمى منظمة التجارة الدولية وأسست من خلال مؤتمر عالمي تابع للأمم المتحدة للتجارة .

(٥) العولمة من المنظور الإسلامي، د. محسن عبد الحميد، ص ١٨ .

(٦) ثقافة الإرهاب والعولمة، تأليف حسب الله يحيى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ٢٦ .

فالعولمة نتاج غربي وليد الرأسمالية وما نتج عنها من صراعات بين أصحاب الأموال والطبقة العاملة أدت في النهاية إلى تكديس الأموال بأيدي فئة قليلة وانحسار هائل في الطبقة المتوسطة.

وتعتبر العولمة من الناحية الموضوعية مرحلة متقدمة من اجل تطوير الرأسمالية على الصعيد العالمي إذ أنها امتداد في تاريخ الرأسمالية منذ نشوئها وتطورها والتحولات التي شهدتها في القرن التاسع عشر ونجاحاً في النصف الثاني من أوائل القرن العشرين وهي نتاج الثورات الصناعية المتتالية والتحولات البنيوية العميقة التي كانت تجري في رحم الرأسمالية المالية، والعولمة عملية مستمرة وهي ما تزال في بداية الطريق وتشمل جميع مراحل (الانتاج، التوزيع، التبادل الاستهلاك) أي العملية الاقتصادية بجملتها كما إنها نتاج المجتمعات الرأسمالية المدنية المتقدمة ولكن دورها وفعلها وتأثيرها ونتائجها أو عواقبها لا تقتصر على تلك المجتمعات المتقدمة فحسب بل تمتد سلباً أو إيجاباً إلى بقية بلدان وشعوب العالم ومنها البلدان النامية أو العالم النامي)[1] .

ولكن لماذا تروج الدول الرأسمالية الكبرى للعولمة وتعقد المؤتمرات وتقر القرارات بل وتنتهج سياسات وتدخلات عسكرية من أجل التمهيد لهذا المفهوم وعليه علينا أن نتصرف على الخصائص التي تميز هذه العملية وما هي الأهداف الرئيسة التي تريد أن تحصل عليها في نهاية المطاف وباختصار :

تأخذ العولمة مضمونها واتجاهات تطورها من طبيعة النظام الرأسمالي الاستقلالي ومن القوانين الموضوعية والفعالة في الرأسمالية ومنها قانون القيمة وقانون فائق القيمة .....

تطور عملية العولمة في عالم واحد عالم التقدم والتطور والثورة العالمية والتقنية أو غنى حتى التخمة من جهة وعالم التخلف والفقر والحرمان من جهة أخرى أي مراكز منتجة ودول المحيط عموماً هي المستقبلة والمستهلكة لها .

تساهم العولمة في إضعاف وتفاقم التناقضات الاجتماعية على الصعيدين المحلي والعالمي .

سيسهم عصر العولمة في فتح أبواب جديدة أمام شعوب وبلدان العالم الثالث لاستقبال رياح التغير الحضاري الجديد ولكن بمقدار متفاوت ومدى تقبل الجيل الجديد القادم ومدى انفتاحه عليه ومدى سماح الدول الرأسمالية المتقدمة بذلك.

ممارسة التدخل الفظ لفرض الحرية التامة وهي من جانب واحد أمام انتقال رؤوس الأموال والتبادل التجاري وإلغاء العقود الجمركية دون الأخذ بالاعتبار ظروف تلك البلدان ومشكلاتها وحاجاتها وقد حصل في الأشهر الأولى من عام ٢٠٠٢ م إذ أصدر الرئيس جورج دبليو بوش قراراً يقضي بفرض ضريبة مقدارها ٣٠ ٪ على مختلف استيرادات سلع المنتجات الحديدية القادمة إلى بلاده

(١) العولمة من منظور مختلف، د. كاظم حبيب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ج ٢، ص ٢٦٣.

يلعب الرأس مال المضارب بالأسواق المالية الدولية دوراً متميزاً أو متنامياً في سياسة العولمة ويلقي بضلاله السلبية على اقتصاديات وبورصات العالم الثالث ويتسبب لها بصدمات حادة تدفع إلى هروب رؤوس الأموال منها إلى بلدان الشمال المتقدمة .

وسط التناقضات التي تثيرها سياسات العولمة فإن هذه الدول ما تزال تشعر بضرورة مواصلة التسلح وتعزيز حلف الأطلسي وتكوين قوات التدخل السريع وإقامة منظومة دفاعية مضادة للصواريخ مما يثير شكوك بقية بلدان العالم إزاء النوايا الفعلية لتلك السياسات وتدفع العالم إلى سباق التسلح لا في بلدان العالم الثالث فقط بل وبين الدول الكبرى على نمو خاص فعلى سبيل المثال باعت الولايات المتحدة الأمريكية في سنوات العقد الأخير من القرن العشرين ما يزيد على ٦٠ مليار دولار أمريكي أسلحة لمنطقة الشرق الأوسط وحدها، وعلينا أن نعرف ان استيراد هذه الكمية من الأسلحة تستوجب صرف ٤ إلى ٥ دولارات عن كل دولار يصرف لاستيراد السلاح وهذا يعني أن المبلغ المصروف على الأغراض العسكرية يمكن أن يزيد كثيراً عن ٢٠٠ مليار دولار أمريكي خلال المرحلة المذكورة .وتمارس الشركات المتعددة الجنسيات سياسة نشر فكر وثقافة وأخلاقيات الثقافة الغربية[1]

ومن هنا يتبين أن العولمة هي وجه آخر للاستعمار القديم بل وأشد منه إذ أنه يستعمل الإعلام والاقتصاد وسخر كل الإمكانيات لحسابه وحتى القوة العسكرية من اجل نهب خيرات الشعوب ومحو ماضيها وحاضرها وأن تجعل منهم عبيداً للغرب وبشكل آخر للعبودية ولكن ما هو السبيل لتجنب كل ذلك والحفاظ على خصائصنا كمسلمين .

وهناك سؤال يطرح نفسه وإلحاح وهو: هل يرفض المسلم العولمة ؟

إن المسلم لا يستطيع ذلك لتدفقها إلى العالم عن طريق قنوات مفتوحة لا سبيل لإغلاقها وكذلك فإن طبيعة العلاقات الدولية تقوم على التبادل والتدخل والتعامل المشترك وحاجة البلاد الإسلامية والعربية إلى كثير من الخبرات وآليات التقنية المثبوتة في هذه المجتمعات يضاف إلى ذلك ضعف التنسيق بين مؤسسات الوحدة بين البلاد الإسلامية والعربية وإذا كان لا يتسنى لنا أن نقطع السبيل بالكلية على السيل الجارف من مظاهر العولمة وآلياتها فلم يبق أمامنا إلا التخيير والاصطفاء .

المطلب الثالث: القومية

لقد شرف الله تعالى الأمة العربية بالقرآن الكريم حتى نزل بلغتها وبذلك كتب للغة العربية الخلود بخلود القرآن الكريم ولا أريد أن أعود تاريخياً إلى الماضي البعيد اذ كان العرب مجموعة من القبائل التي تتقاتل بشأن المياه وتعبد الأصنام وتعيش حالة من الفقر والعوز والتشرذم .

(١) ينظر: العولمة من منظور متخلف، د. كاظم حبيب، ص ٢٦٤، ٢٧٦ .

فأكرمها الله تعالى بهذا الدين العظيم وجعل من هؤلاء الحفات سادة الدنيا وقادة العالم .

ولقد حاول بعض ممن لم يرسخ الإيمان في قلوبهم أن يثيروا النعرة القبلية والدعوة إليها وهذا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن النبي الكريم استطاع أن يغير هذه الدعوة في مهدها وأطلق عليه أسم المنتنة (دعوها فإنها منتنة)[1]

وليس هناك من كلمة تقال حول شئ كريه تعافه النفس من كلمة منتنة .

وعاش بعدها المسلمون إخوة متحابين في الله ليس لأحدهم فضل على الآخر إلا بالتقوى .

وإن كان حكم بني أمية يستند أساسا على العنصر العربي فإنما يأتي من جهة أن القيادة لا تزال الكثير منها منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة وهم أنفسهم الذين حملوا لواء الإسلام وساروا بالفتوحات الإسلامية فليس من الصح أن يترك هؤلاء القادة الذين عايشوا الدعوة الإسلامية ويسند الأمر إلى آخرين ليس لهم ماض في بدايات العمل الإسلامي .

ولم يكن في بالهم إن المسألة تفضيل عنصر على آخر أو إنه أولى بغيرهم من الإسلام لأنه بلسانهم .

والدليل على إن العلماء والمحدثين والفقهاء كان الكثير منهم من غير العرب وكانت لهم مكانتهم بين الناس وعند الخلفاء أنفسهم وكان للعرب الفخر في حمل الرسالة الإسلامية ونشرها بين الشعوب .

ولا يمكن إنكار أثر العنصر العربي في فهم الرسالة وحملها وتوصيلها لكل الناس .

إن العرب هم قادة الإسلام وليس هناك أكفأ من العنصر العربي إذا فهم الدين وإلتزم به بحكم فهمه باللغة العربية وليس تعصباً لجنس معين .

ويوم ترك العرب روح الدين الإسلامي وتنافس الدنيا والتهوا بقشور استبدلهم الله بغيرهم ممن يحملون الرسالة ولا يحطوا من قيمة العرب اعترافا بالجميل وحباً لهم لأن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بلسانهم ومحمد صلى الله عليه وسلم العربي منهم ويوم نادى الأتراك بالقومية الطورانية تنادى بعض العرب بالقومية العربية إنها الفعل وردة الفعل ففشل الطرفان وعندما كان الإسلام هو الدين يهيمن على العربي والتركي والكردي والبربري وغيرهم كان الجميع ينعم بالأمن والسلام والمحبة ويوم تنادوا بالقومية تنابذ الجميع .

ويمكن القول إن بدايات القرن العشرين قد شهدت صيحات القومية وكانت أحد أسبابها الدعوة الطورانية لسيادة وتغليب العنصر واللغة التركية على الجميع وهذا في نطاق الدولة العثمانية .

ولم يكن هذا هو السبب الرئيس للطرفين، فبعد مئات السنين من الوئام يرتفع صوت القومية ويتقاتل الجميع في كيان الدولة الواحدة .

إنها الأصابع الخفية التي حاولت أن تفرق بين الإسلام والعروبة وبين الإسلام والترك والبربر والكرد .

(١) جزء من حديث رواه البخاري ٤/ ١٨٦١ رقم الحديث ٤٦٢٢ .

وما أصطلح على تسميته (بالقومية العربية أو ما شابه ذلك من الدعوات الإقليمية والعنصرية المذهبية التي قامت على اعتبارات الجنس تارة والانتماء الوطني تارةً أخرى فكلها مبادئ غير إسلامية نبتت في الغرب طبقاً لأهداف وغايات ومصالح خاصة بالغرب وأطماعه في العالم)[1] .

مع ملاحظة إن الدعوة القومية انطلقت في كل البلاد العربية التي تعيش في ظل الاستعمار الفكري والثقافي الذي كان يحتل بلداننا ويرسم سياستنا ومناهج تعليمنا ويستنزف خيراتنا .

بل إن دعاة القومية حينها كانت لهم صلات بالمستعمر أو ممن تعلموا ودرسوا في ديار المستعمرين .

ولقد انطلت لعبة الدعوة القومية على كثير من أبناء الجيل ولكنها كانت مكشوفة بالنسبة لقادة العمل الإسلامي من أصحاب الفكر والعقيدة والفقه السليم .

(إن الالتصاق ما بين الإسلام والعروبة على مدى ١٤ قرناً ليس بالأمر الهين والالتصاق بين الاثنين طوال هذه القرون وبين تلك البقعة من الأرض الممتدة من دجلة والفرات في المشرق إلى الأطلنطي في المغرب حتى اعتبرت مجالاً حيوياً ثابتاً للإسلام، صار حقيقة واحدة لا تقبل الانفصام ولا بد أن يتعامل معها كل الطامعين إلى التحرر الحقيقي والتقدم رضوا أم كرهوا)[2] .

إن الدعوة إلى القومية هي دعوة يراد منها الحروب من تبعات الدين وربط الواقع بالماضي مما لا يكون يستحق حتى التفكير فيه أو لا يؤدي إلى تغير الواقع الرديئ إن ربط العراق بالحضارة البابلية والسومرية والسورية بالحضارة الفينقية والمصرية بالحضارة البابلية لم تغير الواقع المختلف الذي نعيشه وإن التفاخر بالجنس والاعتزاز بالنسب وتغليبه على العقيدة هي محاولة تمرد على الفكر الإسلامي والشريعة الإسلامية لقد استطاع الدين الإسلامي أن يصهر كل الأجناس والقوميات وشدها إلى أفق سامي وأهداف عليا وهي ليست دعوة لتذويب الخصوصيات بقدر ما هي اندماج الجزء في الكل مع احتفاظ كل جزء بخصوصياته.

يقول الأستاذ عبد الحميد العبادي (لا ريب أن تقارب الأجناس الإسلامية وتداخلها بالزواج المختلط والتولد واختلاط العناصر العربية بالفارسيات والروميات والصقليات والصينيات والهنديات قد نشأ عن جيل جديد من المولودين يحوي عن طريق الوراثة خصائص الأجناس المختلفة التي ولدت من جسمية وعقلية وأصبحت الدولة الإسلامية وكأنها وطن واحد لأمة واحدة لشعوب مختلفة تدين بدين واحد وتتكلم لغة واحدة)[3].

(١) الإسلام وعالمنا المعاصر، د. صابر طعيمة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨١، ص ١٠٠ .

(٢) القرآن والسلطان، فهمي هويدي، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢، ص ٩٤ .

(٣) الإسلام والدعوات الهدامة، انور الجندي، ص ١٢١ .

إن الذين ينادون بالقومية أولاً يدركون أن تلك القومية هي علمانية الدولة .

لقد ولد فهم القومية عند القوميين والتعصب لها انحراف في أفكارهم وتصوراتهم المبنية على عقدة التمرد على كل ما هو إسلامي وإن كان فيه الخير كله . ان سوء الفهم عند الكثير من الكتاب القوميين الذين لا يفهمون شمولية الدين الاسلامي ويعتقدون ان فصل الدين عن الدولة هو من صحيح الاسلام وهذا لبس وخلط فالدين هو الحياة وهو الحكم والقانون والشريعة التي يجب ان تسود المجتمع وانظر مثلا لهذا النموذج الخاطئ في الاعتقاد .

أما من يعتقد أن (مفهوم العلمانية يعني اللادينية وقد يصل إنها تعني الإلحاد فهذا مفهوم مفروض أما إذا اتفق على أن العلمانية تعني حرية العقيدة وإن لكل صاحب دين أن يتمسك به ويطبق شعائره فإن هذا المفهوم لا يتعارض مع الإجراءات التي طبقها الرسول صلى الله عليه وسلم في دولته الأولى)[1] .

وبهذا الفهم السقيم يلوون أعناق المعاني وحتى ترجمة الكلمات وينظرون حتى إلى الفتوحات الإسلامية نظرة ناقصة بعيدة عن روح الإسلام وكأن الإسلام محصور فقط بالأمة العربية .

إن تسمية الدول بأنها إسلامية (لا يبيح لها أن تمتد خارج الأرض العربية لتضم أراضي الأقوام من غير العرب إن كل إسلامية صفة للرسالة وليس دلالة على أنها دولة للمسلمين كافة)[2].

وفي أقل من نصف قرن سقط شعار العربية وسقطت كل الهتافات التي كانت تصفق له بعد أن فشل وبالتجربة عن تجميع الصفوف أو إعادة العزة المفقودة لأمة العرب المسلمة .

إن رفع شعار القومية كان في بداية القرن العشرين عندما رفع حزب الاتحاد والترقي التركي لواء القومية الطورانية فما كان من مثقفي العرب إلا أن رفعوا شعار القومية العربية مقابل أولئك وهذه جانية على الإسلام من الطرفين أما أن ينادي القوميون الآن بالقومية كمنهاج ودولة فهذا مما يعتبر محاربة للإسلام .

إن شعار القومية شعار رفع لمحاربة الإسلام وإن الدعوة إليه تمرد على الشريعة الإسلامية .والإسلام دين التوازن وتلبية حاجات النفس الطبيعية ضمن الضوابط وهو :(الإسلام بمبادئه السمحة الحكيمة لا يمانع من أن يعمل المسلم لبلده وأن يتعاطف ويتعاون مع قومه وعشيرته وأن يقدم أفضل ما يستطيع من الخير والنفع للأمة التي يعيش بينها وللناس الذين يلتقي معهم وأن يقدم الأقرب فالأقرب في تعاطفه وتعاونه وبره حتى إن الشريعة الإسلامية لن تجز نقل الزكاة إلى ابعد مسافة القصر إلا لضرورة وما ذاك إلا مراعات للجوار وتكافل الأقربين وتفضيل أبناء الوطن الواحد على غيرهم إذا كانوا فقراء ومحاويج)[3].

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠٦ .

(٢) الإسلام والقومية الإسلام والأممية، د. عبد الله سلوم السامرائي، ص ١٩٦ .

(٣) القومية في ميزان الإسلام، عبد الله ناصح علوان - دار السلام، القاهرة، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٢، ص ٧٩ .

❊ ❊ ❊

المبحث الثاني: التحديات الفكرية الخارجية

المطلب الأول: التبشير

إن مفهوم التبشير في المسيحية هو(نشر الحقيقة الإنجيلية بين الناس آو نشر بشارة المسيح(عليه السلام) في العالم قولا وفعلا)[١].

إذ أن السيد المسيح قد أناط بالرسل مهمة كبرى وهي مواصلة رسالته بقوله (اذهبوا إلى العالم اجمع واكرزوا [٢] بالإنجيل للخليقة كلها)[٣] .

بعد أن فشلت الحروب الصليبية وعرف النصارى أنهم لن يستطيعوا أن يقضوا على العالم الإسلامي وان عقيدة التوحيد تقف كالجدار أمام جيوشهم فكروا في طريقة أخرى لغزو العالم الإسلامي وعرفوا من خلال التجربة أن المسلم لن يتحول إلى نصراني أبدا وان تحول لظرف ما فلا يؤتمن أن يترك النصرانية ويعود إلى الإسلام.

ومن خلال الحروب الصليبية والتي دامت مائتي عام استفاد الغرب المسيحي من المسلمين من حضارتهم وعلومهم وثقافتهم بل من دينهم وما فيه من خير وعرفوا طباع المسلمين وأسلوب حياتهم.

إن الحملات الصليبية على العالم الإسلامي والتي انتهت عام ١٢٩٦ م كانت حرباً دينية بمعنى الكلمة بالنسبة للغرب المسيحي .

(لهذا عمد الصليبيون إلى ترجمة القران الكريم ترجمة محرفة من اجل الرد عليه ومحاربته وإثارة الشبهات والاتهامات العنيفة للإسلام وأهله، تلك الاتهامات التي تتابعت على السنة دعاة الكنيسة ورجال التبشير)[٤].

لقد مهدت الاستكشافات الجغرافية للغرب الطريق إلى استعمار العالم الإسلامي منذ القرن الخامس عشر الميلادي.

وبدأت الإرساليات إلى العالم الإسلامي منذ بدايات القرن التاسع عشر.

(بدأت الإرساليات التبشيرية عملها في الوطن العربي عام ١٨٣٠م وقد وصلت البعثات الفرنسية إلى مركزها الأساسي في لبنان عام ١٨٤٧م ووصلت البعثة الأمريكية عام ١٨٦٨م وهي حاملة معها مناهج تغريبية من اجل فرضها على أبناء الوطن العربي)[٥].

---

(١) الوثائق المجمعية للمجمع المسكوني الثاني، نقله للعربية يوسف بشارة، الجزء الثاني، ص ٨٣ .

(٢) الكرازة تعبير مسيحي معناه إلقاء النصح على الآتين إلى الكنيسة وبالسريانية يعني الوعظ . وهي كلمة سوادية من لغة أهل العراق. وقد انتقلت هذه الكلمة إلى عرب الأندلس نقلها إليهم أهل العراق مع الكوز الذي أطلقت عليه الكلمة. وهي بالإسبانية alcarraza (الكرَّازة)، والبروفنسالية alcarazas (الكَرَازاس). واحذف من معجم فريتاج الكلمة اللاتينية التي معناها قالب الفخّار. (معجم الإسبانية ص٨٦).

(٣) إنجيل مرقس ١٦/ ١٥ .

(٤) الحضارة تحد، محمود محمد سفر، الناشر تهامة، جدة، السعودية ،الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص ١٦ .

(٥) الإسلام والثقافة العربية في مواجهة تحديات الاستعمار وشبهات التغريب، مطبعة الرسالة القاهرة، ١٩٦٧، ص٣٠.

لقد عرف النصارى من خلال الحروب الصليبية والرحلات الاستكشافية والتبادل التجارية الحالة الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية التي يمر بها العالم الإسلامي آنذاك وإمكانيات الدولة العثمانية وحالة التردي العلمي والضعف الكبير في التصنيع وتطوير الآلات الميكانيكية والتسليح عرفوا كل ذلك وأهل الشرق نائمون.

وما أن جاء الاستعمار واحتلت الأقطار العربية والإسلامية وسقطت الدولة العثمانية حتى كان للتبشير وإرسالياته الدور المهم في تمهيد الأمر للمستعمرين من خلال تقديم الدراسات والخطط في كيفية التعامل مع الشعب المحتل ولذلك لم يطلبوا منه اعتناق المسيحية أو ترك الإسلام وإنما بث مفاهيم خاطئة وشبهات وتشكيك حول الدين الإسلامي ومن خلال أمرين مهمين جدا وهما الصحة والتعليم.

فوجدوا (أن الغزو الثقافي عن طريق التبشير خير طريق يسلكونه لتحقيق مأربهم، لذا توجهت البعثات التبشيرية حاملة معها أفكارا مضطربة بالغة التعصب من اجل إذاعتها بين المسلمين لتشكيكهم في دينهم وتاريخهم وقيمهم)[1]

إن فتح المراكز الصحية والوحدات العلاجية في المناطق التي يصلها المبشرون وخدمة الناس والسهر على صحتهم وصرف العلاج المجاني للمرضى مع ربط حالة الشفاء بالسيد المسيح أو الطلب منه شفاء المريض أو إيعاز الشفاء إليه كل ذلك مما يولد شيء من الشبهات عند ضعاف الأيمان ومرضى القلوب.

إن إتباع مثل هذه الأساليب في الدول الإسلامية غير العربية خاصة واستغلال عدم فهمهم لدينهم قد لقي أرضا خصبة في بعض البلدان الأفريقية.

وإن (العمل التبشيري ينشط في البلاد الإسلامية التي يسود فيها الجهل والفقر كأفريقيا واندونيسيا ويتخذ كافة الأساليب من فتح المدارس لتنصير أبناء المسلمين أو صرفهم عن دينهم وفي المستشفيات للتقرب إلى المرضى للترغيب بالنصرانية وفتح الملاجئ ودور الرعاية الاجتماعية وتوزيع الأغذية والملابس والهدايا كل ذلك باسم السيد المسيح وباسم النصرانية ويصاحب ذلك تشويه سمعه الإسلام والمسلمين وان دينهم دين الجهل والفقر والمرض خاصة بين الناشئة)[2]

إن ربوع أفريقيا وما تعيشه من فقر وجهل ومرض تُعد أرضا خصبة لجهود المبشرين الذين استطاعوا أن يوجدوا لهم موطئ قدم في بعض البلدان نتيجة للأسباب أعلاه ولعدم اهتمام المسلمين بإخوانهم وسد حاجاتهم والالتفات إليهم.

أنها مسؤولية الدعاة وأصحاب الهمة والعزيمة من اجل أعادة بسط الإسلام لتلك المناطق وإيقاف حالة الردة أولا ومن ثم نشر الإسلام ثانية وتوضيح مفاهيمه بين مجاهل أفريقيا.

وكذلك التعليم حيث تنتشر المعاهد النصرانية

(١) الإسلام وثقافة الإنسان، سميح عاطف الزين، دار الكتابة اللبناني، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٨، ص ٤٢٨ .

(٢) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ،عبد الله الغفاري وناصر عبد الكريم العقل، ص ٧٨ .

والجامعات الأمريكية في العواصم العربية وما تحتويه هذه الجامعات من مواد تدرس للطلبة تحمل في طياتها كل مساوئ والتي كتبت بأيدي المستشرقين أنفسهم.

بل لا نجد أي كتاب لأي مؤلف مسل صحيح النزعة سليم التوجه وان وجد لمسلم فهو من تلامذتهم الذين تخرجوا من معاهدهم أو تربوا في أحضانهم ويجب أن نعرف أن التبشير ليس وحده من يكيل للإسلام التهم والعداء فهناك الثنائية التي تحدث عنها القران الكريم اليهود والنصارى.

و(استغل المبشرون الصهيونية لأنهم كانوا يتفقون معها في عداءهم للعرب والمسلمين ولم يصر المبشرون على إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ألا لان إنشاءه يضعف العرب إضعافاً شديداً ويفتح فلسطين العربية أمام التبشير لان فلسطين إحدى نقاط الهجوم علـــى العالم العربي والإسلامي)[1].

ولكن هناك مسالة مهمة في مسيحيي العالم الإسلامي الذين يعيشون بيننا منذ مئات السنين فهؤلاء لا نعنيهم ولم تحدث معهم مشاكل حول التنصير بل أن الكثيرين منهم قد اسلم ولم نسمع عن مسلم قد تنصر وترك دين الاسلام في بلادنا.

كلامنا ليس معهم فلهم حقوقهم ولم تمس كنائسهم ولا معابدهم ما داموا لم يكونوا عوناً للاستعمار والمستعمرين

لقد التقى بعد ما يقارب ألفي عام أعداء الإسلام اليهود والنصارى ووحدوا صفوفهم وسووا خلافاتهم من اجل القتال في جبهة واحده ضد الإسلام والمسلمين، ففي ثمانينيات القرن الماضي صدر مرسوم من الفاتيكان بتبرئة اليهود من دم المسيح وهذه نقطة جوهرية في الصراع الإسلامي المسيحي اليهودي .

إن مليارات الدولارات تنفق سنوياً على المبشرين والإرساليات التبشيرية في شتى أرجاء العالم ويسخّر لها الإعلام والجهود والأموال وكل الإمكانيات من اجل غزو العالم الإسلامي أولاً وأخراً، فهم ليس لديهم مشكلة مع البوذيين أو السيخ أو الهندوس أو من يعبدون الأوثان أو الأفكار الأرضية إن المشكلة مع هذا الدين وإتباع هذا الدين ،(لقد أراد القائمون على التبشير أن يكون للاحسان والتعليم مقام كبير في الخطط التي توضع لإعمال التبشير ولكن على أن تكون وسائل فقط لا غاية في نفسها، إن المبشرين يريدون إفساد الخصائص القومية في الشعوب الشرقية الإسلامية والعربية)[2].

وقد يكون هناك صلة بين التبشير وبعض التيارات التي انحرفت عن مسار الفكر الإسلامي أو طرحت نفسها كواجهات بديلة عن الإسلام كمبدأ ومنهج حياة.

إن العلمانية والماسونية والقومية والشعوبية وكل الفرق الهدمية التي روجت لمشروعها في داخل البلدان الإسلامية لو بحثنا عن جذورها لوجدنا لها

(١) التبشير والاستعمار في البلاد العربية، للمؤلفان مصطفى الخالدي وعمر فروخ، طباعة المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٠، ص ١٧٩ .

(٢) التبشير والاستعمار في البلاد العربية للمؤلفان مصطفى الخالدي وعمر فروخ، ص ١٧٩ .

صلة مباشرة أو غير مباشرة مع التبشير والمشرين، إذ أن المبشرين كانوا يدعمون كل هذه الاتجاهات لأنهم يعرفون أن مواجهة الإسلام يجب أن تكون من الداخل وبأيدي أعوانه ممن ينتسبون إلينا ويتكلمون بألسنتنا .

إن ما تهدف إليه الفلسفة الغربية هي سلخ المسلم عن دينه وهدر ذاتيته الايجابية وان من وسائله بث التفرقة والتشكيك الإيماني في النفوس، بل حتى الحركات التي ارتدت عن الإسلام وأصبحت تنادي لنفسها في الدول غير الإسلامية كان للتبشير أثراً كبيراً في دعمها وحمايتها والترويج لها واحتضانها وإعطائها الديمومة حتى ألان في معاهد ومصارف الغرب .

بل ونجزم انه ما من انحراف فكري انشق عن النهج الإسلامي الصحيح إلا وهناك من ورائه أيادي نصرانية ويهودية .

ومن الطرق التي استخدمها المبشرون في التعامل مع العالم الإسلامي هي التأكيد على النعرات الطائفية وتقسيم أبناء الشعب حسب قومياتهم والتأكيد على تلك القوميات .

وهكذا (استخدم المبشرون كافة الوسائل وسخروها لخدمة أغراضهم الدنيئة وإذا ما خابت تلك الوسائل في تحقيق ما يصبون إليه لجئوا إلى وسائل أخرى وقحة ودنيئة)[1]، لقد اتحدت الصليبية العالمية مع الشيوعية واليهودية في مثلث رهيب.

علماً أن (واقع القوى العالمية المعادية للإسلام وتتمثل هذه القوى في المثلث الرهيب اليهودية العالمية والصليبية العالمية والشيوعية الدولية وهي قد تختلف فما بينها مبدأ وسياسة ولكنها متفقة علنياً معاداة وتأمراً، لابد من دراسة الأسباب والدوافع من وراء كيدها لنا « الحقد، الطمع، الخوف، الاستعلاء، التسلط ... ولابد من معرفة وسائلها في حربنا المتمثلة في الحرب السياسية في الحرب الاقتصادية في الحرب الفكرية، خطورة هذه الحرب الأخيرة وأساليبها وأجهزتها، التبشير ومؤسساته وإمكاناته الهائلة الفارة النصرانية على العالم الإسلامي والصراع بين الإسلام والتبشير في إفريقيا والتخطيط لتنصير اندونيسيا اكبر بلد إسلامي محاولات تنصير العالم العربي، التعاون بين التبشير والاستعمار وكذلك الارتباط بين التبشير والشيوعية أخيرا)[2] .

المطلب الثاني: الاستشراق

يعد الاستشراق احد التحديات الخارجية التي تواجه الفكر الإسلامي المعاصر في عملية نقل العلوم والمعارف إلى لغات اخرى بصورة غير أمينة وهنا تكمن الخطورة .

وقد (بدأ الاستشراق في القرن العاشر الميلادي على يد بعض الرهبان من النصارى الذين أصابهم الرعب عندما بدأت رايات الإسلام تغزوا أوربا، ثم نشط في القرن الثاني عشر الميلادي بتأثير الحروب الصليبية والتي استمرت زهاء قرنين ومني فيها الصليبيون

(١) الغزو الأوربي للفكر العربي الإسلامي، عبد الباسط عبد الصمد احمد الشاوي، ص ٦٧ .

(٢) مدرسة الدعاة، د. عبد الله ناصح علوان، ص ٣٠٣ .

بالفشل فاهتموا بالاستشراق حيث رأوا أن محاربة الإسلام بقوة السلاح لا تجدي، وان أجدى طريق هو الاستشراق والغزو الفكري)[1] .

أما خطورة الاستشراق من الداخل :ـ

إن الكثير من الباحثين العرب والمسلمين الذين أتموا دراساتهم في أوربا وعلى أيدي أساتذة كان لهم باع في نقل العلوم الإسلامية وهم من كبار المستشرقين إذ جاء هؤلاء التلاميذ الذين أصبحوا في بلادنا أساتذة وقد امتزجت أفكارهم وتحليلاتهم عن الواقع العربي الإسلامي بآراء أساتذتهم فتركوا آثار سيئة في التحليل التاريخي للتاريخ والفكر والفلسفة الإسلامية والخطورة الثانية من الداخل أن كثير من كتب المستشرقين وتحليلاتهم لقيت لها رواجاً في محيطنا العربي وهذا أيضا قد أثر في أبناءنا ولاسيما في فهمهم لتأريخهم ودينهم ونحن لا ندعي أن كل المستشرقين كانت أهدافهم هي إتهام الدين الإسلامي واختراقه وتشويه صورته ونقل نصوصه بصورة محرفة حتى يبعدوا الناس عنه بعد أن فشلت العمليات العسكرية في النيل منه .

هناك الكثير من المستشرقين المنصفين الذين بهرتهم روعة الإسلام وروعة أحكامه فكتبوا عنه بإنصاف وان كان ليس بالمستوى المطلوب نتيجة عدم فهمهم لمعاني اللغة العربية وبلاغة القرآن الكريم، ولكنه لا بأس به، بل أن الكثير منهم قد آمن بالله وأسلم ولكنهم نسبة قليلة عن مقارنتهم بالعدد الهائل ممن كتبوا عن الإسلام .

إن لمعظم المستشرقين أساليب ماكرة (ففي اغلب الأحيان يذكر المستشرق عيباً ثم يذكر عدة محاسن ليست لها أهمية، وذلك من اجل تمكين ذلك العيب في نفس المسلم، فيستسيغ الأمر الذي يكفي لطمس جميع تلك المحاسن والبعض من المستشرقين يدس نسبة معينة من السم فلا يزيد عليها لكيلا يستوحش القارئ المسلم ويضعف ثقته بنزاهة المؤلف)[2] .

لقد كانت تحرك المستشرقون روحية الحقد والحسد لهذا الدين وأتباعه عندما رأوه قد سادت ثقافته أرجاء العالم وحتى الكنائس التي كانت تقام فيها الصلاة في البلاد التي فتحها المسلمون حيث سادت اللغة العربية وعربوا على أثرها حتى صلواتهم وتراتيلهم .

وكانت أيضا تحركهم ثقافة التفوق والعلو التي كانوا ينظرون بها إلى هذا الشرق المسلم، فتخلوا عن الروح العلمية التي ينبغي لكل باحث منصف أن يتحلى بها .

إن أهم (قواعد المنهجية الاستشراقية هي المبالغة في الشك والافتراض والنفي الكيفي وأنموذج ذلك ((مرجليوث)) الذي قدم عناصر الشك في الرواية والرواة ثم تقدم خطوة للإجهاز على الشعر الجاهلي

(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة للمؤلفان عبد الله الفغاري وناصر عبد الكريم العقل، ص ١٧٥ .

(٢) المستشرقون والتراث، عبد الحليم محمود الذيب، بحث نشر في حولية كلية الشريعة، جامعة قطر، مطابع الدوحة الحديثة قطر ، ١٩٨٥، ص ٧٤٥ .

ووصفه بأنه منحول)[1].

إن الرؤية بعين واحدة أو لا أرى إلا ما أريد أن أرى كان الصفة الملازمة لأكثر المستشرقين لذلك جاءت كتاباتهم وتحليلاتهم ناقصة مشوهة بل ومضحكه بائسة أحيانا .

وكذلك من قواعده (إسقاط الرؤية الوضعية العلمانية والتأثيرات البيئية المعاصرة في الوقائع التاريخية وكذلك إخضاع التراث الإسلامي للتفسير المادي للتاريخ وذلك مثل مفاهيم المرحلة الإقطاعية، الارستقراطية المكية، ارستقراطية الرقيق الملكية الروحية الجديدة، جمهورية مكة ....)[2].

لقد كان المستشرقون يطبقون حقيقة مبدأ الغاية تبرر الوسيلة تحت الحضارة الإسلامية ولم يكن همهم اكتشاف الحقيقة وتقديمها والإضافة عليها والتعريف بها فهم:

١. يضعون في أذهانهم فكرة ويحتالون لإنباتها بأي نص ولا يهم صحته من عدمها .

٢. يتحكم المستشرقون في المصادر التي يختارونها فهم يختارون من كتب الأدب ما يحكمون به في السنة النبوية [3].

لذلك كان القسم الأكبر من المستشرقين لا يحملون صفة الأمانة العلمية بل ولم يقدموا شيئاً للإنسانية بل لم ينفعوا بني قومهم حول تعريفهم بالحقيقة، بل كانوا أداة بيد الحكام السياسيين أو أدوات بيد من كانوا يمثلون الديانة النصرانية .

أما أهداف الاستشراق فقد تمثلت في (حماية العقل الأوربي والحفاظ على العقيدة المسيحية وكذلك التبديل الثقافي للأمم والشعوب غير الأوربية فقد سعت لتبديل النظم السياسية لإدخال الخطط السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحقق أهداف الغرب في الهيمنة والسيطرة)[4] .

إننا لا نجني في هذا الحكم عليهم ولا نجزم بغير دليل (فكتبهم في متناول كل باحث وهي أسرع انتشاراً بيننا من كتبنا المعتمدة، إن لدراسات المستشرقين الأثر البليغ في محيط الفكر الإسلامي إذ إنها ركزت على جوانب معينة منه وبشكل خاص على تاريخ الشعوب الإسلامية وفكرها في الماضي البعيد وجل اهتمامهم تركز حول الفتن والحروب الأهلية والفرق الدينية)[5].

وبذلك نجد أن أساءوا إلى الفكر الإسلامي وشوهوا معالمه من خلال النقل المحرف والسيئ والترجمة غير الأمينة للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى (اخطر ما قام به المستشرقون هو إصدارهم ((دائرة المعارف الإسلامية)) بعدة لغات والخطورة في هذا العمل

(١) الموسوعة الميسرة للأديان و المذاهب و المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ص ٣٣ .
(٢) نظريات التنمية السياسية المعاصرة، د. نصر محمد عارف، الدار العالمية والمعهد العالي، ١٩٨١، ص ١٢٨ .
(٣) ينظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص١٨٤ .
(٤) نظريات التنمية السياسية المعاصرة، نصر محمد عارف، ص ١٢٨ .
(٥) الغزو الأوربي للفكر العربي، عبد الباسط عبد الصمد احمد الشاوي، رسالة ماجستير إلى كلية الشريعة، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص ١٣٨ .

هو أنهم عبئوا كل قواهم وأقلامهم من اجل إصدار هذه الدائرة التي تعد مرجعاً لكثير من المسلمين في دراساتهم على ما فيها من خلط وتحريف وتعصب سافر ضد الإسلام)[1].

وبذلك نستطيع أن نقرر أن الاستشراق هو اخطر من الاستعمار لما فيه من تلويث للفكر وتزييف للمعالم.

ولما كان الاستشراق هو (المصنع الأساسي لمخططات التغريب بينما التبشير هو أداته فأن اصدق تعريف للاستشراق هو استخدام العلم في خدمة السياسة)[2].

هذا هو الاستشراق وهذه هي مخاطره التي توجهت إلى الثقافة والفكر الإسلامي وانه ليس من السهولة على الجميع معرفتها وفرزها إذ اتبعوا أسلوبا ونهجاً منظماً وطريقة جديدة في البحث والتأليف من الممكن الاستفادة منها عند البحث والتنقيب ولكن مخاطرها

(لا يدركها إلا العالم الخبير الموازن بين حقائق الإسلام وأوضاعه الحضارية وبين مزاعم المستشرقين ودراساتهم)[3].

ولكن من الأمور غير الجيدة انه لا تزال كتابات المستشرقين في الدول الغربية تعتبر المصدر الرئيسي لتعريفهم بالإسلام بعد أن لم نعد نخشى من كتاباتهم في بلداننا لتكشف حقيقتها وبيان زيف الكثير منها، ولكن مما يعيق التعرف على الإسلام في جامعات وأكاديميات الغرب هو وجود تلك الدراسات لأبنائهم عندهم واعتبارهم هم من ينقل الصورة الحقيقية عن الإسلام .

وقال الاستاذ مصطفى السباعي رحمه الله في مذكراته عن المستشرقين الذين لقيهم خلال تلك الرحلة اتضحت لي الحقائق التالية:

١. (إن المستشرقين في جمهورهم لا يخلو احدهم من أن يكون قسيساً أو استعمارياً أو يهودياً وقد يشذ عن ذلك أفراد .

٢. الاستشراق في الدول الغربية غير الاستعمارية كالدول الاسكندينافية أضعف منه في الدول الاستعمارية .

٣. إن الاستشراق بصورة عامة ينبعث من الكنيسة وفي الدول الاستعمارية يسير مع الكنيسة ووزارة الخارجية جنباً إلى جنب .

٤. إن الدول الاستعمارية كبريطانيا وفرنسا ما تزال حريصة على توجيه الاستشراق وجهته التقليدية من كونه أداة هدم ضد الإسلام وتشويه لسمعة المسلمين)[4].

المطلب الثالث: الفكر الوجودي المتحرر أو الإباحي

لقد أفرزت الحضارة الغربية أفكار ومفاهيم أدت إلى سلوكيات هبطت بالإنسان من المستوى اللائق

(١) اليهود في موكب التاريخ، صابر طعيمة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٩، ص ٤٢٣ .
(٢) الإسلام والدعوات الهدامة، أنور الجندي . ص ١٢١ .
(٣) أزمة المثقفين تجاه الإسلام، د. محسن عبد الحميد، القاهرة، الدار البيضاء، الطبعة الاولى، ص ١٣١ .
(٤) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، د . مصطفى السباعي، الدار القومية للطباعة، ١٩٦٦، ص ٢٤، ٢٥ .

إلى الحضيض، أن طغيان المادة وقسوة ظروف العمل القاهرة إضافة إلى مخلفات الحرب العالمية الثانية التي نشرت الدمار والرعب والضياع في المجتمع الغربي، مما نشأ عنه جيل يعيش حالة من الاضطرابات والخواء الروحي فضلاً عن الحرب المعلنة على الكنيسة منذ قرون وفقدان الثقة بها وبمؤسساتها من أن تعيد الإيمان إلى النفوس هذا أولا .

وثانياً إن المخطط اليهودي للاستيلاء على العالم وتدمير اقتصاده وربط مؤسسات الدول التي يؤثر اقتصادها في فلكه كان له الأثر في بروز هذه التيارات الفوضوية الهابطة من اجل السيطرة على العالم اجمع وسيادة مبدأ آل صهيون،(وقد وصفت الوجودية بأنها مرض الإنسان في منتصف القرن العشرين وبأنها مرض العصر وهي في مجملها الملل والقلق واليأس والسأم والضياع والتوتر والشعور بالاغتراب ولا ريب أن هذه الصيحة كان يمكن أن تمضي ولا تترك هذه الآثار البعيدة في العالم كله لولا وجود قوى خفية تحيطها وتدفعها إلى الأمام حتى إن كتاباً يصدر في باريس بالفرنسية عنها تصدر طبعته بالعربية في نفس الوقت في بيروت)[1] .

يعد سارتر[2] هو زعيم الوجودية في فرنسا وقد مر هذا الرجل بظروف حياتيه قاسية فقد عاش يتيماً لام مريضة نفسياً وأراد صنع ذات له من محيط هابط فشتت، ويرفض سارتر جميع المقاييس التي اعتمد عليها الفلاسفة لتنظيم وتحديد الاختيار، (فالابيقوريون) يعتمدون اللذة مقياساً لهم و(أغوست كونت) يرى الغيرية أساسا للاختيار ويرى (الدينيون) (أن الإنسان حر لأنه يختار وجه الله ولكن (سارتر) يرفض أي قاعدة مسبقة أو أساس أو مقياس موضوع ويرى أن في ذلك تعارضاً مع معنى الحرية، أما القواعد الأخلاقية والاجتماعية فأن الفرد هو الذي يقررها دون الرجوع إلى أساس سابق لاتجاهه المحض ولوجدانه الخاص).

ثم ان الوجودية ليست مذهبا بحيث تتناول جميع المشاكل الفلسفية المعروفة وتتخذ منها موقفا موحدا لعدم اتصالها المباشر بواقع حياة الإنسان (والأصح ان الوجودية اتجاه يقوم على أساس واحد في تفسير عدد من المسائل ولو ان هذا التفسير يخالف من مفكر إلى آخر) [3]

هذه الفلسفة التي تبعها أمواج من الشباب الضائع بين الجنس والفوضى والسلبية والعيش على الهامش ولا ينتظر الغد إذ لا أمل في الغد وليس هناك مستقبل يستحق ان يعيشوه فضلا عن التضحية في سبيله (على ان ما تشترك فيه الفلسفات الوجودية هو من العمق والأهمية بمكان فهي جميعا تقوم على تجربة حية تدعى وجودية ويصعب تحديدها كما تختلف من

(١) الإسلام والدعوات الهدامة، أنور الجندي، ص ١٨٩ .
(٢) سارتر ولد عام ١٩٠٥ في فرنسا . وهو فيلسوف الفرنسي المولود سنة ١٩٠٥م وهو ملحد ويناصر الصهيونية له عدة كتب وروايات تمثل مذهبه(*) منها: الوجودية مذهب إنساني، الوجود والعدم، الغثيان، الذباب، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . ١/ ١٥٥

(٣) وجودية سارتر، محمد وهبي، مجلة العربي العدد ٢٤ ص٢٩

فيلسوف إلى آخر بحيث إنها عند البعض هي: السير نحو الموت وعند سارتر الغثيان إما الغرض الرئيس لهذه الفلسفات فهو البحث في الوجود الذي يعنون به الصورة الإنسانية العرف للكيان وهي (تعتبر الوجود في حالة فعل على الدوام بحيث انه يخلق ذاته بذاته بواسطة الحرية)[1]

إن الوجودية تعني نفي الإلوهية وتدعو الإنسان إلى عبادة ذاته والاستمتاع بشهواته وإطلاق العنان لها .وهي مبدأ إلحادي ينكر وجود الله او لا يحسب له حسابا ومن ثم تنكر كل ما وراء الغيب والبعث والجزاء ومواجهة الحياة بصورة يائسة وهي تمرد على القيم والأخلاق والتراث ودعوة للحياة المادية وإطلاق الغرائز والشهوات .

والحقيقة ان الوجودية قد فقدت بريقها السابق بعد ان تصدى لها الكثير من المفكرين الغربيين نتيجة الفوضى التي ساعدت على انتشارها وقيامها على فلسفة مادية بحتة لا ترى للحياة قيمة وان نهاية الإنسان هي العدم .

وإذا كانت الحياة الغربية المعاصرة قد سمحت لمثل هذه الأفكار والفلسفات في النمو والانتشار في مجتمعاتهم فانه ليس مبررا أبدا ان توجد لها في مجتمعاتنا الإسلامية أي صدى ذلك ان الإسلام هو دين التوازن بين المادة والروح والعقل وليس لدينا أزمة في حالة من الصراع بين الروح والجسد إذ ان الإسلام قد هيئ الظروف ليكون هناك موازنة حقيقية بين عالم المادة وعالم الغيب وشد الأنظار إلى خالق الكون والإنسان وان الحياة الدنيا ليست هي نهاية المطاف.

❋ ❋ ❋

الخاتمة

لا بد من حركة جادة وعمل كبير لدعاة العمل الإسلامي والفكر الإسلامي من التصدي لكل المحاولات التي تريد ان تحط من قيمة الفكر الإسلامي وتحاول أن تزيحه عن الوجود .

١. يا حبذا لو قام العلماء وأصحاب الفكر بتأسيس موسوعة تسمى الموسوعة الفكرية الإسلامية والتي تأخذ على عاتقها تكوين مرجعية للفكر الإسلامي القديم والحديث ومؤلفة من لجنه أو هيئة من كبار أهل العلم والاختصاص وأن تديم عملها سنوياً تطويراً واضافةً وتعديلاً أنه جزء من العمل الاجتهادي الجهادي للفكر الإسلامي الأصيل .

٢. عدم ربط الأفكار والمفاهيم الصحيحة بأي تيار حزبي إسلامي أياً كان حتى لا يحسب ذلك الفكر على ذلك الحزب ومن ثم يتم معاداته والنظر إليه بريبة وشك .

٣. لتكن الأفكار الإسلامية التصحيحية حرة وتتولى هيئة أو جهة معتبرة لها وزن إسلامي ومقبولة عالمياً على تبنيها واعتبارها هي الرد الأمثل على تلك المسائل.

٤. الانتباه لمصادر التمويل الخارجية التي تصل الى الجهات المتطرفة فكريا وكشف ذلك .

(١) وجودية سارتر، محمد وهبي صـــ٣٠ــــ٣١ .

٥. ان لدى المفكرين الاسلاميين الثقة العالية بالله وبالنفس أن المستقبل لصالح الفكر الإسلامي الأصيل الرصين الذي ينطلق على وفق ثوابت على رؤى الكتاب والسنة النبوية الشريفة ومصادر التشريع الأخرى .

٦. حتمية انتصار الفكر الإسلامي في نهاية كل مطاف والثقة بنصر الله تعالى مع استنفار كل الجهود والطاقات .

٧. ليس بالضرورة أن يتبنى الفكر الإسلامي الأصيل من قبل مجاميع أو تيارات بل من الممكن ان يكون هناك أفراد يحملون هذا الفكر وينشرونه ويتلقاه الناس بالقبول .

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإسلام والثقافة العربية في مواجهة تحديات الاستعمار وشبهات التغريب

٢. الإسلام والدعوات الهدامة - أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط١ - ١٩٧٤ .

٣. الإسلام والعالم المعاصر - أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط ٢ - ١٩٨٠

٤. الإسلام والقومية الإسلام والأممية - د. عبد الله سلوم السامرائي، دار الحرية للطباعة - ط ١ - ١٩٨٥.

٥. الإسلام والمبادئ المستوردة - عبد المنعم النمر، دار الشروق - القاهرة - ١٩٨١ .

٦. الإسلام وثقافة الانسان - سميح عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٧٨ .

٧. الإسلام وعالمنا المعاصر - د. جابر طعيمة، مكتبة المعارف - الرياض - ١٩٨١ .

٨. التبشير والاستعمار في البلاد العربية للمؤلفان مصطفى الخالدي وعمر فروخ، طباعة المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ط ٤ - ١٩٧٠ .

٩. ثقافة الإرهاب والعولمة - حسب الله يحيى، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ط ١ - ٢٠٠٤ .

١٠. الحضارة تحد - محمود محمد سفر، الناشر تهامة - جدة السعودية - ط ١ - ١٩٨٠ .

١١. حول إعادة تشكيل العقل المسلم، د. عماد الدين خليل، منشورات مكتبة ٣٠ تموز - العراق - نينوى - ١٩٨٥ .

١٢. سقوط العلمانية، أنور الجندي - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط ٢ - ١٩٨٠.

١٣. شبهات في الفكر الإسلامي - انور الجندي، دار الاعتصام - القاهرة - ١٩٧٧ .

١٤. صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا - دار أبن كثير - اليمامة - بيروت - ط ٢ - ١٩٨٧ .

١٥. العولمة ليست الخيار الوحيد - د. منير الحمش،

١٦. العولمة من منظور إسلامي - د. محسن عبد الحميد، ط ١ - ٢٠٠٢ م.

١٧. العولمة من منظور مختلف - - د. كاظم حبيب، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ط - ج ٢ - ٢٠٠٥ م .
١٨. العولمة وتحدياتها التربوية والثقافية - بروفيسور عبد القادر احمد الشيخ الفادي، طبع شركة مطابع السودان للعملة المحدودة .
١٩. الغرب في مواجهة الإسلام - معالم ووثائق - مازن الطبقاني .
٢٠. الفكر والنضال الاشتراكي - فائز الفقيه، دار العودة -بيروت - ١٩٧٣ .
٢١. القرآن والسلطان - فهمي هويدي، دار الشروق - بيروت والقاهرة - ط ٢ - ١٩٨٢ .
٢٢. قضايا في الفكر المعاصر - د. محمد عابد الجابري، نشر مركز دراسات الوحدة العربية .
٢٣. القومية في ميزان الإسلام - عبد الله ناصح علوان، دار السلام - القاهرة - ط ٥ - ٢٠٠٢ م .
٢٤. مدرسة الدعاة - د. عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة - المجلد الأول .
٢٥. المسلمون والعولمة - د. يوسف القرضاوي، مطبعة الأهالي - دمشق سوريا - ١٩٩٨ .
٢٦. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة للمؤلفان عبد الله القفاري وماجد عبد الكريم عقل، دار الصميدعي - الرياض - ١٩٩٢ .
٢٧. الموسوعة السياسية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مكتبة المتوسط - بيروت ط١ .
٢٨. الوثائق المجمعية للمجمع المسكوني الثاني نقله للعربية يوسف بشارة .
٢٩. الفكر الإسلامي الحديث - د. عبد القهار داود عبد الله العاني، مطبعة عصام - بغداد - ١٩٨٦م .